الدرس السابع:

نظريات التعلّم (3): النظرية المعرفية

أهداف الدرس:

-التعرف على مفهوم النظرية المعرفية، وعلى أهم المبادئ التي تقوم عليها.

-استنتاج أهم التطبيقات التربوية للنظرية المعرفية.

الدرس:

مفهوم النظرية:

واحدة من نظريات التعلم، ظهرت في ألمانيا في النصف الأول من القرن العشرين ردّا على النظريات السلوكية. ترى أنّ الاهتمام يجب أن يكون منصبا على سيكولوجية التفكير ومشاكل المعرفة، والإدراك لا على السلوك الناتج عن المثير والاستجابة الآليين. وتحوي:

أ-النظرية الجشطلتية(Gestalt Theorie): وهي نظرية في التفكير والمعرفة، من روادها: فرتهيمر(Wertheimer)، وكوهلر(Kohler)، وكوفكا(Koffka). ترى هذه النظرية انّ الكلّ- وهو الجشطلت، أو البنية، أوالصيغة، أو الشكل، أو النموذج- نظام متلابط بأنساق ومكون من أجزاء متفاعلة، حسب ما يتطلّبه الكل. لذلك من مفاهيمها الأساسية:

-البنية أوما يعرف بالجشطلت: إنّ البنية-الجشطلت- كلّ متكامل تحكمه قوانين، وأي تغيير في جزء من أجرائه ينتج عنه تغيير في الكل.

-الاستبصار: ويعرّف بأنّه كل ما من شأنه وهو ما يؤدّي إلى فهم الكل من جميع أبعاده وعناصره المكونة وطبيعة العلاقات بينها لتقديم الحل الأمثل للتعلم، وحل المشكلات.

-التنظيم وإعادة التنظيم: إنّ التعلم-من منظور الجشطلتية-هو الكشف عن الصيغ التنظيمية التي تحكم بنية الجشطلت. وذلك هو التنظيم. أمّا إعادة تنظيمه فيتعلّق بإعادة هيكلة الفهم الولي للمتعلم للموقف التعليمي وفقا للأهداف المرجوة، وذلك باستبعاد التفاصيل غير المجدية في العملية التعلمية.

-الانتقال: ويعني: "تعميم التعلم على مواقف مشابهة في البنية الأصلية ومختلفة في أشكال التمظهر"

-الدافعية الأصلية: إنّ الرغبة في التعلم ينبغي أن تكون نابعة من الداخل؛ أي من المتعلم نفسه لا أن يكون محمولا عليها.

التطبيقات التربوية لنظرية الجشطلت: لقد تم توظيف جملة من المبادئ الجشطلتية في المجال التربوي من خلال ما يلي:

-اتّباع الطريقة الكلية بدلا من الجزئية في التعليم، كما في تعليم القراءة والكتابة، حيث ينطلق من الجملة إلى الكلمة، إلى الحرف.

-إظهار المتعلم للبنية الداخلية لمادة التعلم والجوانب الأساسية لها، حيث يكون بروزها إدراكيا مقارنة بالجوانب الهامشية، مع تبيين وجه الشبه بينها وبين ما سبق تعلّمه لإدراكها بشكل جيّد.

-دور المعلّم تبيين طريقة الإجابة الصحيحة وليس إعطاء الإجابة الصحيحة.

ب-النظرية البنائية(التكوينية) أو نظرية النمو المعرفي: يرجع الفضل إلى جان بياجي في نقل البنائية من الجانب الفلسفي إلى الجانب التربوي التعليمي؛ حيث قام بدراسة متميزة في علم النفس النمائي للطفل، توصل في ضوئها إلى أنّ النمو شرط للتعلّم ومحدّد له بتوفر الشروط الأساسية للتعلم.

تنظر النظرية البنائية إلى التعلّم باعتباره عملية بحث عن المعاني وبناء لها تماشيا ومراحل النمو العقلي للطفل.

مبادئ التعلم في النظرية: تقوم النظرية البنائية على مجموعة من الأسس فيما يتعلّق بالتعلم أهمّها:

-التكيّف: ذلك أنّ التعلّم هو تكيّف الفرد مع معطيات وخصائص المحيط المادي.

-التلاؤم: وهو تغيير في استجابات الفرد بعد استيعاب معطيات الموقف، وذلك لتحقيق التوازن.

-التعلّم مرتبط بالتطور النمائي؛ إذ لكل مرحلة تعلّمية خصائص وموارد وأدوات وأساليب تتوافق معها.

-الفهم شرط ضروري للتعلم، وهو مقترن بالتجربة لا بالتلقين.

-الذكاء العملي عند الطفل يسبق الذكاء التصوري النظري، لذلك يجب البدء بتقعيد ما هو إجرائي عملي ثم ما هو صوري نظري.

<u>مصادر الدرس ومراجعه:</u>

-محاضرات في اللساتنيات التطبيقية، لطفي بوقربة.

-محاضرات في اللسانيات التطبيقية، صالح بوترعة.

-التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، إبراهيم وجيه محمود.

-استراتيجيات وطرائق التدريس العامة، مجموعة من المؤلفين.